الوليد ابن نويفع عن كريب عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد ابن بكر ضمام ابن ثعلبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقدم عليه فاناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد فذكر نحو ما قال فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب فقال يا ابن عبد المطلب وساق الحديث **الكلام عليه من وجوه الوجه**
الاول انفرد به المصنف واسناده حسن وقد زال ما يخشى من تدليس ابن اسحق بتصريحه بالتحديث **الوجه الثاني**
محمد ابن عمرو هو ابو غسان الرازي لقبه زنيج بضم الزاي وفتح النون واسكان الياء المثناة من تحت واخره جيم
روى عنه مسلم في صحيحه وسلمة هو ابن الفضل الابرش الازرق قاضي الري مختلف فيه قال البخاري عنده مناكير وقال
ابو حاتم محله الصدق ومحمد ابن كهيل روى له الجماعة ومحمد ابن الوليد ابن نويفع الاسدي انفرد بالاخراج له المصنف
وهو ثقة وضمام بكسر الضاد المعجمة ابن ثعلبة تقدم في الكلام على حديث طلحة ابن عبيد الله ذكر نسبه ووفوده على
النبي صلى الله عليه وسلم **الوجه الثالث** قال في الصحاح البعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس يقال للجمل بعير
وللناقة بعير وحكي عن بعض العرب صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع
وقال في المحكم والبعير الجمل البازل وقيل الجذع وقد يكون للانثى حكي عن بعض العرب شربت من لبن بعيري وصرعني
بعيري **الوجه الرابع** في هذا الحديث مخالفة للحديث الذي قبله من وجهين احدهما في قوله انه اناخ بعيره على
باب المسجد وقد تقدم الكلام على ذلك الثاني انه عليه الصلاة والسلام اجابه بقوله انا ابن عبد المطلب
ولعل هذا اوفق لظاهر ذكره في الحديث المتقدم ولهذا لما قال له يا ابن عبد المطلب قال له قد اجبتك لكن الحديث
الاول اصح والله اعلم **الحديث الثالث** حدثنا محمد ابن يحيى ابن فارس ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري
ثنا رجل من مزينة ونحن عند سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة قال اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم في رجل وامراة زنيا منهم **الكلام عليه من وجوه الوجه**
الاول اخرجه المصنف بكماله في الحدود عن محمد ابن يحيى الذهلي واخرج في الاقضية قطعة منه عنه واخرجه بكماله في
الحدود ايضا عن احمد ابن صالح عن عنبسة ابن خالد عن يونس عن الزهري واخرج قطعة منه في الاقضية وقطعة
في الحدود عن عبد العزيز ابن يحيى الحراني عن محمد ابن سلمة عن محمد ابن اسحق عن الزهري وسكت عليه المصنف في هذه المواضع
الثلاثة مع ان فيه هذا الرجل من مزينة وهو مجهول كما نبه عليه ابو محمد المنذري في مختصره فيحتمل انه اعتمد
في سكوته عليه على اعتضاده بمجيئه من وجه اخر وقد روى المصنف في كتاب الحدود هذه القصة من حديث
غير واحد من الصحابة وايضا ففي رواية المصنف في الاقضية وفي الحدود ان الزهري قال حدثني رجل من
مزينة ممن كان يتبع العلم ويعيه وهذا ثناء من الزهري عليه وفي رواية المصنف في الحدود عن عبد العزيز
ابن يحيى الحراني ان الزهري قال سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد ابن المسيب وهذا نوع اخر
من

من التعظيم والاجلال وهو توثيق لسعيد ابن المسيب على جلالة قدره والغالب على اهل العصر الاول العدالة لا سيما
وابن عبد البر يقول كل طالب علم معروف العناية به فهو محمول على العدالة حتى يتبين منه خلاف ذلك ويحتمل ان المصنف
اطلع على تسمية هذا الرجل من جهة اخرى فيكون عنده معروفا ويحتمل انه لم ينبه على ضعفه لوضوح امره وانكشاف
علته كما قدمنا هذه الاحتمالات في نظائره والاحتمال الاول هو المعتمد الراجح والله اعلم **الوجه الثاني** قوله اليهود
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم في رجل وامراة زنيا منهم
كذا في الاصول الصحيحة هنا وفيه سقط بين قوله يا ابا القاسم وقوله في رجل وامراة وهو ما ترى ولنذكر قطعة
من اول رواية ابي داود المطولة ليعلم بها السقط المذكور ولفظه في الحدود عن ابي هريرة زنا رجل من اليهود
وامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه نبي بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم
قبلناها واحتججنا بها عند الله قلنا فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القسم ما ترى في رجل وامراة منهم زنيا وذكر بقية الحديث **الوجه الثالث**
استدل به المصنف على جواز دخول المشرك المسجد وهو قابل للنزاع من وجهين احدهما قد يقال ان اليهود
ليسوا مشركين بل اهل كتاب موحدون فلا يصح الاستدلال بدخولهم على جواز دخول المشركين لكن جوابه
ان المصنف اراد بالمشرك الكافر مطلقا فيندرج فيه عابد الوثن والكتابي وهذا هو الراجح عند [illegible] ومذهب
الشافعي انه لا فرق بينهما في ذلك كما تقدم ثانيهما انه ليس في الحديث التصريح بدخولهم المسجد بل غاية
ما في الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان جالسا في المسجد ولعلهم وقفوا على باب المسجد وكلموه
وكان جالسا في طرفه قريبا من الباب واذا جاء الاحتمال سقط الاستدلال لكننا نقول الظاهر
اجتماعهم معه في المسجد وغلبة الظن كافية في الاستدلال ولا التفات الى الاحتمال المرجوح
والكلام انما هو في الاستدلال من هذا الحديث وفي الباب احاديث اخر صحيحة تدل على جواز دخول
الكافر المسجد بلا تردد منها ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة ابن اثال فربطوه
بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطلقوا ثمامة فانطلق الى
نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

باب في المواضع التي لا تجوز الصلاة فيها الحديث الاول حدثنا عثمان ابن ابي شيبة ثنا جرير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)